وقال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار وخرج
الى المغرب والخوارج الذين بالمغرب عنه اخذوا وروى الحاكم
في تاريخ نيسابور عن يزيد النحوي قال كنت قاعدا عند عكرمة
فاقبل مقاتل بن حيان واخوه فقال له مقاتل يا ابا عبد الله ما تقول في
نبيذ الجر فقال عكرمة هو حرام قال فما تقول فيمن شربه قال اقول
ان كل شربة منه كفر قال يزيد فقلت والله لا ادعها
ابدا فوثب مغضبا قال فلقيته بعد ذلك في مفازة يريد نيسابور فسلمت
عليه وقلت له كيف انت قال بخير ما لم ارك وقال الدراوردي
توفي عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فعجب الناس لموتهما واختلاف
رأيهما عكرمة يظن به رأي الخوارج يكفر بالذنب وكثير شيعي واما الوجه
الثالث فقال ابو طالب قلت لاحمد ما كان عكرمة قال كان ابن سيرين
لا يرضاه قال كان يرى رأي الخوارج وكان يأتي الامراء يطلب جوائزهم
ولم يترك موضعا الا خرج اليه وقال عبد العزيز بن ابي رواد رأيت
عكرمة بنيسابور فقلت له تركت الحرمين وجئت الى خراسان
قال جئت اسعى على بناتي وقال ابو نعيم قدم على الوالي باصبهان
فاجازه بثلاثة آلاف درهم انتهى كلام ابن حجر في حكاية اسباب جرحه
ثم انه اخذ بعد ذلك في رد مثل هذه الامور بوجوه منها تأويل
الكذب المحكي بالخطأ في الاجتهاد واقول لا يستقيم لاسيما
في مثل ارداف مجتنان ومنها تعديل جماعة من العلماء له وامثالها

اختلاف

اختلاف كلام بعض من ذكر عنه الجرح وكلها لا تقوم برد واحد
مما جرح به اما تقابل الجرح والتعديل فالصحيح ان الجارح اولى وان
كثر المعدل لانه شهد بالتحقيق واما قبول مثل من اعتقد رأي
الخوارج ولاسيما ممن قد جعلوه قدوة وفي روايته لما نقلوا واعتقاده
الحديث مما لا يقول به مميز مع عدم تنزه المجروح بذلك من اسباب
الوضع والجرح كيف مع زيادة جرحه بمثل هذه الاسباب الواضحة
الفادحة وكذلك تساهلهم في حق مثل عكرمة بطلبه واسفاره
لطلب اموال السلاطين ولزوم ابواب الشياطين وقد شدد الفضلاء
فيما هو دون ما حكي عن عكرمة الا ترى الى ما حكي عن ابن المبارك
في حق ابن علية حيث رووا من مناقب ابن المبارك ما معناه انه كان كثير
السفر للتجارة وانه قال لولا السفيانان وابن علية ما تكلفت
تجشم الاسفار وتقحم الاخطار يعني لولا احتياجه لمواساتهم
وكفايتهم وانه جاء من بعض اسفاره وقد تولى ابن علية القضاء
فهجره وقطع مواساته وكتب اليه شعرا نقول فيه

شعر

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها * عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك فيما مضى * في ترك ابواب السلاطين

Copyright © King Saud University